جامع التواريخ

— أو —

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي التنوخي

— ١٦ —

حدثني ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن الأهوازي الكاتب قال: كنا خمسة كتاب قد نشأنا بين يدي أبي الحسن بن جميل في الديوان بالأهواز وتعلمنا ، عليه فكان فينا رجل متخلف في صناعته، فأراد ابن جميل أن يغيب عن صاحبه [1] واستخلف ذلك المتخلف، فاغتممنا لتقديمه علينا ، وكان الرجل يدخل الى الصاحب واذا سأله عن شيء لم يفهمه ، وان فهمه لم يحسن ان يجيب عنه ، وان أجاب عنه اضطرب ولم يقم بالحجة ، فلما طال ذلك على الصاحب قال : قد أضرت بنا غيبة ابن جميل عنا اكتبوا اليه حتى يبادر ، قال فعلمنا حينئذ انه استخلفه ليكتب لصاحبه اذا غاب في موضعه ولا يطمع في ان ينوب عنه . [2]

* * *

حدثنا ابو علي محمد بن الحسن بن جمهور العجمي الكاتب الصلحي البصري صاحب الستارة المشهور بالأدب والشعر وتصنيف الكتب قال : كنت اكتب لأبي الفضل بن غيلان بن اسماعيل وهو بأرجان يتقلدها ، فقيل له : قد قدم ابو المنذر النعمان بن عبد الله يريد فارس ، والوجه ان

(١) أي صاحب الديوان كما يأتي (٢) بالأصل : تمورعه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تلقاه في غد، وكان ابو الفضل يُحَمُّ حُمَّى الرِّبع، فقال: كيف اعمل؟ وغداً يوم حُمَّايَ ولا أتمكن من لقاء الرجل، ولكن الوجه ان أُحَمَّ اليوم حتى أقدر أن ألقاه غداً، يا غلام! هات الدُّواج[1] حتى أحم الساعة، واذا عنده انه اذا أراد أن يقدم نوبة الحمى ويصح، تأخرت عنه الحمى وصح غد.

* * *

حدثنا الاستاذ ابو احمد الحسين بن محمد الدلجي قال: كنت بنواحي المذار في جماعة منهم راجل من الشكرية[2] يعرف بابن الجريح، فخرج علينا أسد، فابتدر له هذا الرجل بسيفه ودرقته يحاربه، ودخل معه الاجمة فلم نعرف له خبراً حتى خرج علينا وقد قتل الأسد وحمله على ظهره، وكان بيننا وبين الأجمة مسافة صالحة، فلما انتهى الينا طرحه عن ظهره، فما درينا من أي شيء نعجب، من رجل قتل سبعاً وحده، او من حمله اياه على ظهره طول تلك المسافة (العجب ممن يصدق هذا)[3].

* * *

وحدثنا قال: بلغني عن خفيف السمرقندي انه قال: كنت مع مولاي المعتضد في بعض متصيداته وقد انقطع من العسكر وليس معه غيري، فخرج علينا أسد فقصدنا، فقال لي المعتضد: ياخفيف! أفيك خير؟ فقلت لا يامولاي، فقال ولاحتى تمسك فرسي وانزل أنا الى الأسد؟ فقلت بلى، فنزل وأعطاني فرسه، وشدّ أطراف منطقته واستل سيفه ورمى القراب[4] اليّ فأخذته،

(١) اللحاف الذي يلبس (م) (٢) لعله الشاكرية جمع شاكري وهو معرب ومعناه الاجير والمستخدم (٣) هذه ملاحظة بعض النساخين (٤) بالأصل: القرب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأقبل يمشي الى الأسد [١] بالضربة فثناه المعتضد بأخرى ففلق هامته فخر صريعاً، ودنا منه وقد تلف، فمسح السيف في صوفة حتى نظفه ورجع الي فأغمد السيف وركب، ثم عدنا الى المعسكر وصحبته، فالى أن مات ما سمعته يتحدث بحديث الأسد ولا لفظ فيه بلفظة، فلم أدر من أي شيء أعجب، من شجاعته وشدته، أم من قلة حفله بما صنعه وكتمانه، (أم) من كرمه وعفوه عني، ولا عاتبني على ضني بنفسي.

* * *

حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن ام المكاتب البغدادي المعروف والده بأبي الليث الهمذاني قال: حدثني محمد بن سريع [٢] العقيلي أحد قوادهم ووجوههم في الحي وقال [٣] ورد الى معز الدولة فاكرمه وأحسن اليه قال: رأيت رجلاً من بني عقيل وفي ظهره كله شرط كشرطات الحجام الا أنها اكبر، فسألته عن ذلك فقال: اني كنت هويت ابنة عم لي، فقالوا لا نزوجك الا أن تجعل في الصداق الشبكة — فرس سابقة كانت لبعض بني بكر بن كلاب — فتزوجتها على ذلك، وخرجت في أن أحتال في سلب الفرس من صاحبها لأتمكن من الدخول بابنة عمي، فأتيت الحي الذي فيه الفرس في صورة حدّار [٤] وما زلت أداخلهم، ومرة اجيء الخباء الذي فيه [٥] كأني سائل، الى أن عرفت مبيت الفرس من الخباء، واحتلت حتى دخلت البيت

(١) في العبارة سوء تأليف ويريد انه عاجله بضربة وثنى بأخرى (م)

(٢) في كتاب الأذكياء لابن الجوزي ص ١٤٢ يزمع وفي الفرج بعد الشدة ٢: ٥٥ بديع

(٣) لعله: وكان (٤) الحدّار لفظ معناه الذي يطوف في القرى يبيع الأشياء وفصيحه العنقاش (م) (٥) لعله سقط: الفرس وفي الفرج فأتيت الحي الذي فيه الفرس بصورة محتاز مقتر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من خلفه وحصلت خلف النضد [١] تحت عهنٍ كانوا نفشوه ليغزل ، فلما جاء الليل وافى صاحب الخباء وقد زاولت له المرأة عشاء ، وجلسا يأكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم ، وكنت ساغباً فأخرجت يدي وأهويت الى القصعة واكلت معهم ، فأحس الرجل بيدي فأنكرها فقبض عليها ، فقبضت على يد المرأة ، فقالت له المرأة : مالك ويدي؟ فظن انه قابض على [٢] امرأته ، فخلي يدي فخليت يد المرأة ، وأكانا فأنكرت المرأة يدي فقبضت عليها ، فقبضت يد الرجل ، قال لها : مالك ؟ فخلت عن يدي فخليت عن يده ، وانقضى الطعام واستلقى الرجل نائماً ، فلما استقل [٣] وأنا مراصدهم والفرس مقيدة [٤] في جانب البيت ، فأتيتها [٥] والمفتاح تحت رأس المرأة ، فوافى عبد له أسود فنبذ حصاة ، فانتبهت المرأة فقامت اليه وتركت المفتاح في مكانه وخرجت من الخباء الى ظاهر البيت ، ورمقتها بعيني فاذا هو قد علاها فلما حصلا في شأنهما دببت وأخذت المفتاح وفتحت القفل ، وكان معي لجام شعر فأوجرته الفرس ، وركبتها وخرجت عليها من الخباء ، فقامت المرأة من تحت العبد ودخلت الخباء وصاحت ، فذعر الحي وأحسوا بي وركبوا في طلبي وأنا اكد الفرس وخلفي خلق منهم ، فأصبحت وليس ورائي الا فارس واحد برمح ، فلحقني وقد طلعت الشمس وأخذ يطعنني فلا تصل اليّ طعناته ، ولا فرسي تنحيني الى حيث لا يمسني من الرمح شيءٌ حتى وافينا الى نهر عظيم ،

(١) النضد ما نُضد من المتاع وجعل بعضه فوق بعض (م) (٢) في الفرج : على يد امرأته
(٣) في الفرج والاذكياء استثقل وهو غلط (٤) بالاصل بقيده (٥) في الفرج : والفرس مقيد في جانب وابنتها في البيت غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس تحت رأس المرأة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فصحت بالفرس فوثبته ، وصاح الفارس بالفرس الذي [١] تحته فقصرت ولم تثب ، فلما رأيته عاجزاً عن العبور وقفت لأريح الفرس واستريح ، فصاح بي فأقبلت عليه بوجهي ، فقال : ياهذا أنا صاحب الفرس الذي [١] تحتك وهذه ابنتها ، فاذا [٢] ملكتها فلا تخدع عنها فانها تساوي عشر ديات وعشر ديات وعشر ديات ، وما طلبت عليها شيئاً قط الا لحقته ، ولا طلبني عليها أحد الا فته ، انما سميت الشبكة لأنها لم ترد قط شيئاً الا أدركته فكانت كالشبكة في صيده [٣] ، فقلت له : اذ نصحتني فوالله لأنصحنك ، كان من صورتي البارحة كيت وكيت ، وقصصت عليه قصة امرأته والعبد وحيلتي في الفرس ، فأطرق ثم رفع رأسه وقال : مالك لا جزاك الله من طارق خيراً ، طلقت زوجتي وأخذت قعدتي [٤] وقتلت عبدي .

* * *

وحدثنا ابن ابي الليث الكاتب ، قال حدثني رجل من بني النمر بن قاسط يسمى دكين بدوي شاهدته بالانبار قال : كان معز الدولة لما حصل بسنجار يشد فرساً له جليل القيمة بين يديه في أقرب المواضع الى مبيته ، فعتبت [٥] عليه وطمعت في سله وعملت الحيلة في ذلك فلم أتمكن ، الى أن جئت ليلة من الليالي فوجدت بعض السواس وقد نزع جبة عليه [٦] صوفاً وهو نائم وقد طرحها الى جنبه ، فلبستها وجئت الى الفرس وأخذت المخلاة من

(١) الصواب : التي (٢) في الاذكياء : فاذقد (٣) في الفرج في التعلق به
(٤) القعدة من الدواب الذي يقتعده الرجل للركوب خاصة (اللسان عن الليث)
(٥) لعله : فعينت عليه يعني فتعجبت منه والعبارة من لغة العامة (٦) لعله : عنه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رأسه لأحمله وار كبه ، فلما طرحت المخلاة استيقظ معز الدولة وأحست بحركته ، فأخذت الغربال وطرحت به باقي الشعير الذي كان في المخلاة وسرّدته [٣] وأعدته الى المخلاة وأوهمته اني أحد السواس وقد فعلت ذلك متفقداً الفرس ، فلما رآني أفعل ذلك صاح بالفارسية بكلام فهمت معناه « حسبه من الشعير لاترده الى رأسه » فتركت المخلاة ومرح الفرس يطلبها ، فقال معز الدولة بالفارسية : قصر عليه ، فتمكنت من الحيلة وأهويت الى الرسن فحللته موهماً له اني أقصره واستويت على ظهره وصحت به فخرجت من العسكر ، وصاح الامير معز الدولة وركب سرعان العسكر في طلبي ، فما زلت اركض عليه وخلفي جميعه حتى حصلت في شعب طويل وهم ورائي ، فاستقبلني قوم من العلافة رأيتهم على بعد من ضوء مشاعلهم ومعهم عسكر ، فقلت في نفسي : يا دكين اليوم يومك وراءك عسكر وأمامك عسكر فان ملكوك لم يوصلوك الى معز الدولة الا ميتاً وليس غير الاقدام على ما تقدّر فيه النجاة ، فقام في نفسي أن أحمل على من هو أمامي وليس لهم علم بخبري ، فسللت سيفاً كان معي فوق ثيابي وتحت الجبة التي لبستها من ثياب سواس معز الدولة ، وحركت وهم لا يروني لأنهم في الضوء وأنا في الظلمة ، فلما قربت منهم صحت بهم صياحاً عظيماً ، فقدّروني ابتداء خيل قد كبستهم تريدهم ، وأقبلت أحمل على واحد واحد وأنا أضرب فيتوقاني واحذره الى أن تخلصت منهم وجريت ، ولحقت بهم الخيل التي كانت خلفي وتشاغلوا بمساءلتهم عني قليلاً ، ففت الفريقين وحملت الفرس الى

(٣) يعني غربلته والعبارة أيضاً من لغة العامة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشام فبعته على سيف الدولة بثلاثة آلاف درهم، ورحت في البلاد الى ان صرت إلى بغداد ومعز الدولة يطلب قوماً من العرب ليفرض وينفذهم الى بعث ، فحملني المسيب بن رافع العقيلي في جماعة اليه عرضهم عليه فأثبتني ، فلما وقفت بين يديه اقتحمتني عينه لأني دميم ، فقال : « بيست دينار » فعلمت انه أراد عشرين ديناراً ، فكلمه المسيب والمهنا العقيليان ، فزادهما ثلاثة دنانير فقالا له رجل له فضل ومنزلة وهو في أهله [1] وفي شجاعته ، فقال : لو كان هذا كله فعلنا ما كان يقدر أن يصنع ؟ فقلت لبعض النقباء : اي شئ قال؟ ففسره لي ؛ قال فقلت : أيها الأمير ! أقدر اصنع : اضع نفسي على فرس بين يدي ملك مثلك ، فأحتال في أمره حتى آخذه سائساً ثم أركبه ، وقصصت عليه قصته مع فرسه بسنجار وذكر بيعه وثمنه فقال : وأنت صاحب الفرس بسنجار ؟ فقلت له نعم ، فضحك وقال : نزلوه أربعين ديناراً ففعلوا .

* * *

حدثني ابو الحسين قال : اجتزت بطريق سر من رأى فدخلت القصر المعروف بالأحمدي لأشاهد آثاره فلما توسطته رأيت مكتوباً على حائط فيه:

في الأحمديّ لمن يأتيه معتبرُ ... لم يبق من حسنه عينٌ ولا أثرُ

غارت كواكبه وانهدّ جانبه ... ومات صاحبه واستفظع الخبر

وأنشدني لنفسه :

رفقاً اقيك بمقلةٍ ... كلفتها طول السهادِ

أصبحت منها في السوا ... د وفي السواد من الفؤاد

(١) لعله أهليته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأنشدني أبو القاسم الصوري قال انشدني ابو الحسن الموسوي العلوي لنفسه :

يا نازلاً في السواد من مقلتي وفؤادي

* * *

حدثنا ابو الفضل محمد بن عبيد الله قال : أخبرني جماعة من شيوخ الكتاب ببغداد أن القاسم بن عبيدالله كان قد أوجس في نفسه من اختصاص الحسين ابن عمرو النصراني كاتب المكتفي [1] فوضع عليه من يأتيه بأخباره، حتى اظهر لمغنية كان ابن الحسين بن عمرو يتعشقها انه يعشقها [2] ويملأ عينها، وكان يتسقطها أحاديث الحسين بن عمرو وابنه لكثرة ملازمتها له حتى غلبه عليها، فاضطرّ ابن الحسين بن عمرو ان يداخل القاسم من أجلها، واجتذبه وصار كالنديم له فملأ عينه بالاحسان وضرّب [3] بينه وبين ابيه، وكان يأتيه بأخباره، فجاء يوماً فأعلمه انه قد شرع مع المكتفي في الوزارة وضمن القاسم وأسبابه بمال عظيم ذكر مبلغه، وانه قد تقرر الأمر مع الخليفة أن يستوزر ابراهيم بن حمدان الشيرازي كاتب الحسين بن عمرو (وقال ابو الفضل وهو جدابي القاسم علي بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالمشرف [4]) على ما كان ينظر فيه المكتفي [5]، ويلبسه السواد ويخاطب بالوزارة، لأنه لم يرغب هو في الاسلام ولم يجز استيزار ذميّ، وان تكون الدواوين والأمور كلها اليه ويؤمر الوزير ان يصدر عن امره ولا يصل الا في أيام المواكب والمجالس الحافلة للعرض فقط واقامة الرسم ويلبس السواد والسيف والمنطقة، وان

(١) لعله سقط : به (٢) لعله سقط ما معناه : وجعل (٣) ضرّب بين القوم: اغرى
(٤) علي بن الحسين هذا كثر ذكره في تجارب الأمم (٥) لعله: للمكتفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فارس — داية المكتفي — هي التي قررت ذلك مع الخليفة ، وانه قد وعدهم ليوم يعينه قريب ذكره ليقبض على القاسم وأسبابه ويسلمون الى الحسين بن عمرو . وشاور القاسم أبا العباس ابن الفرات كيف يصنع ؟ فقال له: عندي ما يكفيك هذا الامر ، قال وما هو ؟ قال كتاب بخط الحسين بن عمرو الذي يعرفه الخليفة الى أبيك ، كتبه اليه من بعض الوجوه التي خرج اليها المكتفي في أيام المعتضد وهو اذ ذاك كاتبه ، يخبر أباك من بخل المكتفي وسقوط نفسه وعيوبه وفواحشه وضعفه ونقصه بكل عظيمة ، ويشير على أبيك ان يُنهي ذلك الى المعتضد وان يشرع في استدعائه الى الحضرة لئلا يفتضح الملك . والوجه لك أن تعمل ثبتاً بجميع أملاكك وما تحويه يدك ودارك وملكك من جميع الأشياء وتصير الى الخليفة وتستخليه ، فاذا خلا طرحت نفسك بين يديه على الارض وبكيت وأخرجت الثبت وسألته أن يقبل جميعه منك عفواً حلالاً ويقرك على خدمته ، او أن يؤمنك على جسمك ونفسك وان لا يسلمك الى الحسين ابن عمرو فانه غير مأمون على [1] ، فاذا سألك عن سبب ذلك اعلمته ان الحسين بن عمرو اظهر السر فبلغك ، واخرجت الكتاب اليه وقلت له يا أمير المؤمنين كيف تأمن على نفسك ودولتك من هذا اعتقاده فيك ؟ فانه اذا قرأه معها قد سمعه منك انحلّ ورجع لك وانقلب على الحسين ابن عمرو ، واذا سألك عن الكتاب عرفته انه كان في خزائن أبيك يحفظه على الحسين بن عمرو لك ويسلمه [2] اليك ، وكان المعتضد يخافه حتى هلك ، وانك أنسيت أمره الى الآن فأظهرته ، واضمن الحسين بن عمرو وابراهيم

(١) لعله سقط (شيء) (٢) لعله ليسلم اليك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيرازي وأسبابها كذا وكذا الوفاً تقدر على استخراجها منهم فان الخليفة يجيبك ، واذا وعدك فعرّفه ان هـذا أمر قد ظهر وفشا وتحدث به الناس وكثرت معه الاراجيف ، وانه ان اخر تسليمهم اليك وقفت الأمور على العمال وطمع فيها كل أحد فأضر ذلك به ووقفت أمور الوزارة وسخفت من تأخير تسليمهم اليك فانه يسلمهم . قال فركب القاسم في الحال الى المكتفي يعمل جميع ماقاله له ابو العباس ، فجرى الأمر على ما ظنه وعاد القاسم وقد أذن له الخليفة في القبض على الحسين بن عمرو واسبابه ، فقبض عليهم واصطفى[1] أموالهم ، فلما احس بنفادها أنفذ الحسين بن عمرو وابراهيم الشيرازي الى الأهواز على سبيل النفي ووكل بهما ، فلما حصلا بالأهواز قتلهما الموكلون ، وقيل انهما جعلا في بيت وسدّ ومُنع من دخول الماء اليهما والغذاء فلما علم بموتهما فتح الباب ونقلا الى بيت آخر وأظهر أن أجلهما ادركهما . قال فلما خرج القاسم وقد ظفر وتم له التدبير قبل رأس أبي العباس بن الفرات وعينيه وشكره وقال : انت ابي وعضدي وما اشبه ذلك من القول ، فحسده ابن فراس على ذلك وقال للقاسم : أيها الوزير سل ابا العباس من أين له هذا الكتاب ؟ فسأله فقال ابو العباس : كنت منذ دهر مجتازاً في بعض الطرقات فرأيت في دكان نطّاف[2] عليه ظهور[3] معلقة ليجعل فيها مايبيعه من الناطف على الناس ، وما رأيت قط شيئاً مكتوباً الا احببت قراءته ، وقد أفدت من ذلك دفعات كثيرة وفوائد كباراً ، قال فلحظت الظهور

(١) لعله واستصفى (٢) لعله سقطت كلمة (رَقّاً) او مافي معناها (٣) يراد بالظهور السقط من الأوراق وسميت ظهوراً لأنه كتب على احد وجهيها وتركت ظهورها بيضاً (م)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فوقعت عيني منها على عنوان هذا الكتاب ، فعرفت خط الحسين بن عمرو ، فتتبعتْ نفسي قراءة الكتاب ، فقلت لغلامي : امضِ فاشتر هذا الناطف في ذلك الظهر وأومأت الى هذا الكتاب ففعل وجاءني به ، فقرأته فوجدت فيه العظائم ، فقلت في نفسي : هذا أشرّ الناس يكتب لرجل ويتخلفه بمثل هذا الكتاب ، فلعله أن يلحقني يوماً شرّ من هذا الرجل فأدفعه بهذا الكتاب او انعي عليه عيوبه ، فمسحت آثار الناطف منه واحتفظت بالكتاب فهو عندي منذ كذا و كذا سنة ، فلما حدثني الوزير الآن بهذا الحديث علمت انه موضع اظهار الكتاب فأظهرته . فلما انصرف ابن الفرات عن المجلس قال ابن فراس للقاسم :— وكان يشنعه[1] عنده دائماً فلا يلتفت اليه — قد بان لك مقدار شر ابن الفرات ، هذا شر عليك من الحسين بن عمرو ، لأنه عدو مدغل[2] مندس بين ثيابك ، والحسين كان عدواً مكاشفاً وأنت على اتقائه أقدر ، ما يؤمنك ان يكون ابن الفرات قد تحفظ عليك في مدة استرسالك اليه ماهو اكثر من هذا او قد حصل خطك بألوان فيها الذم وأنت ناس كما فعل بالحسين بن عمرو ؟ وما يؤمنك أن يكون عنده من خطوطك او خطوط أبيك ما يجري هذا المجرى ؟ فان الناس ربما سخطوا على أصحابهم واستوءمنوا[3] الى بيتهم عند نصحائهم ، وانما يترقب منك ابن الفرات إعراضاً او أدنى خلاف عليه في شيء لا يؤثره وتؤثره انت فيظهر للخليفة عنك وعن أبيك ما هو أعظم من هذا فتهلك ، وان أمسكت عنه فأنت ربيبهم[4] في حجره وعنده انه قد ردك الى الوزارة برأيه ويقتطع الدنيا ويفوز بها

(١) بالأصل يشيعه (٢) اي خفي (٣) لعله واسترسلوا (٤) لعله: ربيب يعني انه ينظر اليك كما ينظر الى ربيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبفائدتها وتكون التبعة عليك ، وان أوحشته قتلك بمثل هذا الفعل ، فاقبل رأيي وعاجله واحتل عليه بسمّ تدسه اليه وتتخلص منه . قال فوقع ذلك في نفس القاسم وما زال ابن فراس يقوي رأيه الى ان عمل له سماً في تفاحة وأشمه اياها فأتلفته وكان هذا الكتاب أشأم كتاب سمع به .

* * *

وحدثني أبو محمد[1] قال حدثني بعض شيوخ الكتاب ببغداد عمن حدثه انه سمع ابا الحسن بن الفرات يقول لأبي جعفر بن بسطام وكان سيئ الرأي فيه : ويحك يا أبا جعفر لك قصة في رغيف ما هي ؟ فقال مالي قصة في رغيف ، فلم يزل به ابو الحسن الى ان قال له إن أخبرتني بذلك كان خيراً لك ، قال نعم : إن أمي كانت عجوزاً صالحة وعودتني منذ ولدت أن تجعل تحت مخدتي التي أنام عليها في كل ليلة رغيفاً فيه رطل اذا كان من غد تصدّقت به عني ، وأنا أفعل هذا إلى الآن ، قال فقال ابن الفرات : ما سمعت بأعجب من هذا ، اعلم انني من أسوأ الناس رأيا فيك لأمور اوجبت ذلك ، فعدّد بعضها وأنا منذ أيام مفكر في القبض عليك ومطالبتك بمال ، فأرى منذ ثلاث ليال في منامي كأني قد استدعيتك لأقبض عليك فتحاربني وتمتنع علي ، فأتقدم بمحاربتك فتخرج الى من يحاربك وبيدك رغيف كالترس فتتقي به السهام فلا يصل اليك منها شيء وأشهد الله عز وجل انني قد وهبت لله تعالى ما في نفسي عليك ، وان رأيي لك اجمل رأي من الآن فانبسط . قال فأكب ابو جعفر على يديه ورجليه يقبّلها .

(يتبع)

(١) كتاب الوزراء لهلال ص ٦٤ والفرج بعد الشدة ١ : ١٧٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net